

كمال الدين وتمام النعمة

[680] نسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانية [دنس، له المنزلة الاعلى لا يبلغها] ذو حسب، في البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول، والرضى من آل عزوجل، شرف الاشراف، والفرع من آل عبد مناف، نامي العلم (1)، كامل الحلم، مضطلع بالامامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر آل، ناصح لعباد آل، حافظ لدين آل عزوجل. إن الانبياء والائمة عليهم السلام يوفقهم آل ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمته ما لا يؤتیه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله عزوجل: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون " (2) وقوله عزوجل: " ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الالباب " (3). وقوله عزوجل في طالوت: " إن آل اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وآل يؤتي ملكه من يشاء وآل واسع عليم " (4). وقال لنبيه صلى آل عليه وآله: " وكان فضل آل عليك عظيما " (5). وقال عزوجل في الائمة من أهل بيته وعترة وذريته (6) صلوات آل عليهم أجمعين: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم آل من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما * فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " (7). إن العبد إذا اختاره آل تعالى لامور عبادته يشرح لذلك صدره، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير (8) فيه عن _____ (1) في بعض النسخ " باقر العلم ". (2) يونس: 35. (3) البقرة: 269. (4) البقرة: 247. (5) النساء: 113. (6) في بعض النسخ " ووراثه ". (7) النساء: 53 و 54. (8) من أحرار الجواب أي لا يردده. وفي العيون " ولا يحيد " أي لا يميل. (*) _____